

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

قد ماتت أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وكما قال الله تعالى (فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين) استبدلوا بظهر الأرض بطننا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور ظلمة وفارقوها كما دخلوها حفاة عراة فرادى غير أن طعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة وإلى خلود الأبد يقول الله تعالى (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) فاحذروا ما حذرکم الله وانتفعوا بمواعظه واعتصموا بحبله عصمنا الله وإياكم بطاعته ورزقنا وإياكم أداء حقه .

436 - خطبة عبد ربه الصغير .

ولما دبت عقارب الخلاف بين الأزارقة ولعبت بهم يد الشقاق خلعوا قطري ابن الفجاءة وولوا عبد ربه الصغير فانفصل إلى عبد ربه أكثر من الشطر ونشبت الحرب بينه وبين المهلب فأجلت الواقعة عنه قتيلا وقد جمع أصحابه في الليلة التي قتل فيها في صبيحتها فقال يا معشر المهاجرين إن قطريا وعبيدة هربا طلب البقاء ولا سبيل إليه فalcوا عدوكم فإن غلبوكم على الحياة فلا يغلبنكم على الموت فتلقوا الرماح بنحوركم والسيوف بوجوهكم وهبوا أنفسم في الدنيا يهبها لكم في الآخرة